

الدينية. فهي، إن صح التعبير، الباروميتر، الذي يشير إلى مدى جدية حقوق الإنسان في أي مجتمع ديمقراطي. لم يكن في ذهن البابا أو الأساقفة توجيه الانتقاد لأي دولة عربية. بل كانت الزيارة تصويراً للمشهد العربي، من باب الحضور العربي المسيحي المشرف، ومن باب العلاقات القانونية السليمة التي يجب أن تحكم بين المواطنين. والمطلوب هو انفتاح الشعوب العربية، وقياداتها، ووساطتها، على المساواة الحقوقية والقانونية التامة بين المواطنين كافة. والمطلوب كذلك ألا يكون أحد أطراف معادلة «العيش الديني المشترك» منقوص الحقوق لحساب غيره أو لصالح الأغلبية المتسيّدة ثقافياً ودينياً وإعلامياً. فهل مجتمعاتنا العربية مهيئة لمثل هذا الانفتاح؟

لقد تكلم الأساقفة وعادوا إلى بلدانهم العربية بما فيها من مواقع قوّة ومن مظاهر شقاء. وتكلم البابا كرأس للكنيسة الكاثوليكية في العالم، وودّع ضيوفه ليذهب إلى انشغالاته اليومية المتعدّدة. يبقى أن ندعو أن يكون لتلك الكلمات أذان صاغية. ليس من قبل المسيحيين الكاثوليك الذين يرأسهم البابا فحسب، بل من كل الجماعات المسيحية المتعدّدة الطقوس والأشكال. وليس كذلك من المسيحيين فقط بل أيضاً، من أخوتهم المسلمين في واجب احترام الآخر المختلف وضرورة المشاركة التامة معه في خدمة المجتمع العربي، وفي خدمة الإنسان العربي الذي أقل ما يوصف به أنه إنسان متآلم.

بيان صادر عن صاحب السمو الملكي الأمير الحسن بن طلال

رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للدراسات الدينية

حول جريمة اغتيال المطران بولس فرج رحو

إن اغتيال رئيس أساقفة الموصل للكلدان بولس فرج رحو بعد اختطافه هي جريمة بشعة، كما أنها طعنة لكل القيم السماوية والإنسانية. وقد نزلت هذه الأنباء الأليمة علينا نزول الصاعقة، حيث طالت أيدي المجرمين قلوب المؤمنين جميعاً باعتدائها الآثم على رجل يحمل رسالة السماء في المحبة والأخوة والسلام البشري. ولا أقسى على نفوسنا من المساس بأشخاص نذروا حياتهم لخير أبناء وبنات مجتمعهم ولتكافل الناس، أياً كانت انتماءاتهم وأعراقهم وأديانهم، في سبيل حياة تعمّها الطمأنينة وتملأها الكرامة ومعاني الحب والتضحية. إنني إذ أوجه صادق عزائي لكل من فجعته هذه الجريمة النكراء لأؤكد أن هذه الجريمة الآثمة لن تردع المؤمنين في كل مكان عن مساعيهم في سبيل إعلاء صوت العقل الذي يرفض الأصوات النكراء التي تسعى إلى تفكيك العراق وضرب أسس الأخوة والتضامن بين أهله الصابرين الصامدين في محنتهم، والمصرّين على مواصلة تماسكهم وتراحمهم مهما كان الثمن.

إننا ندعو عقلاء العالم إلى الالتزام بإعادة السلام إلى العراق، وإلى التحرك السريع للوقوف في وجه هذا الإرهاب المدمر الأعمى الذي لا هدف له إلا تدمير القيمة الأسمى على سطح كوكبنا، ألا وهي الحياة الإنسانية المقدسة.

وندعو الله، جلّت قدرته، أن ينعم على العراق بالطمأنينة والسكينة.

الحسن بن طلال

عمّان - في ١٣/٣/٢٠٠٨